

من أهم أهداف التربية الإسلامية إصلاح نفس المتعلم

Mubarak Bamualim
STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya
E-mail: mubarakstai-ali.ac.id

الملخص

إن الشريعة الإسلامية حريصة على تربية الأمة ولها أهداف متعددة من أهمها إصلاح نفس الناشئ حتى نشأت الأمة وترعرعت على صلاح الظاهر والباطن، والأسباب المُعَيَّنَةُ على إصلاح النفس كثيرة، منها: سؤال الله تعالى التوفيق لإصلاح النفس، وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفس الناشئ من الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والخوف والخشية، ومراقبة الله، والتعرف على أنواع النفوس التي ذكرها القرآن الكريم، وتعليم الناشئ منهج الإسلام الصحيح المبني على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتحلية الناشئ وتعويده الأخلاق الكريمة والعادات الحسنة الشريفة بالموعظة الحسنة والقُدوة الصالحة

كلمات الأساسية: أهداف، التربية، إصلاح النفس

المقدمة

إن الإسلام جاء بمنهاجٍ شاملٍ قويمٍ في تربية النفوس وتنشئة الأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات، وإرساء قواعد المجد والمدنيّة... وما ذاك إلا لتحويل الإنسانيّة التائهة من ظلمات الشّرك والجهالة والضلال والفوضى إلى نور التوحيد والعلم والهدى والاستقرار.¹

لقد اهتم الإسلام بتربية الأولاد من أول وهلة، بل وقبل الزواج اهتماما بالغا لا يماثله أي دين آخر وتعاليم أخرى. فالرسول -صلى الله عليه وسلم- قد أرشد رجال هذه الأمة بالزواج بالمرأة الصالحة الطيبة، ذات الدين والأخلاق. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَاهَا وَحَسَبِهَا وَجَمَاهَا وَلِدِينِهَا، فَظَفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ"²

¹ <https://www.alukah.net/sharia> di akses pada 25 Agustus 2021.

² محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري-، (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، ج. ٧ ص. ٧. ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند

♦ من أهم أهداف التربية الإسلامية إصلاح

وَوَجَّهَ نَبِيَّ الْإِسْلَامِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْلِيَاءَ الْبَنَاتِ وَأَرْشَدَهُمْ أَنْ يَزُوجُوا مِنْ جَاءٍ يَخَاطَبُ مِنْ بِنَاتِهِمْ إِذَا كَانَ صَالِحًا ذَا دِينٍ وَحُلُقٍ، فَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْمُرِنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَحُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ»^٣.

وقال الله تعالى: { الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦) }^٤ وما هذا التوجيه الإلهي والإرشاد النبوي إلا للحصول على كمال الناشئين والأولاد وصلاحتهم في المستقبل القريب الذي هو الحياة الدنيوية والبعيد الذي هو الحياة الآخروية الدائمة.

نتائج البحث

من أهم أهداف التربية الإسلامية إصلاح النفس:

معاني كلمات الموضوع :

أهم : اسم التفضيل من مهم .

أهداف: جمع هدفٍ بمعنى مَطْلَب، غَرَضٌ يُوجَّهُ إِلَيْهِ الْقَصْدُ .

التربية في اللغة: إنشاء الشيء حالاً فحلاً إلى حدِّ التمام^٥

وقال البيضاوي: "الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"^٦.

إصلاح : مَصْدَرٌ أَصْلَحَ - يُصْلِحُ بِمَعْنَى: جَعَلَهُ صَالِحًا نَافِعًا .

النفس: ذَاتُ الشَّيْءِ وَعَيْنُهُ، يُقَالُ جَاءَ هُوَ نَفْسَهُ أَوْ بِنَفْسِهِ^٧.

الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - صحيح مسلم - (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر سنة الطبع)، ج. ٢ ص. ١٠٨٦.

^٣ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبع سنة ١٩٩٨ م) ج. ٣ ص. ٣٢٣.

^٤ سورة النور: ٢٦.

^٥ المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، (القاهرة، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) باب التاء، فصل الراء، ص. ٩٥.

^٦ البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ناصر الدين أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ)، ج ١، ص ٢٨.

^٧ البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ناصر الدين أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ)، ج ١، ص ٢٨.

من أهداف التربية الإسلامية

إن الشريعة الإسلامية حريصة على تربية الأطفال والشباب وقد وجهت جل اهتمامها إلى بناء شخصية صالحة ظاهرة وباطنة بناءً سليماً حافظاً وصائناً لهم من أنواع الانحرافات وشتى أنماط العقد والأمراض النفسية الخطيرة والعادات السيئة والقبيحة. فركزت معالم التربية الإسلامية في إصلاحهم بترسيخ أمور لا بد منه لينموا وينشأوا عليها وهي من أهداف التربية الإسلامية الشاملة الكاملة، وهي :

١- ترسيخ عقيدة التوحيد التي هي غاية خلق الثقلين وإرسال الرسل -عليهم السلام- وإنزال الكتب السماوية، قال

الله تعالى: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) }^٨، وقال الله تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }^٩، وقال الله تعالى: { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ (١٤٥) }

٢- تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له، وهي أي -العبودية لله وحده- الواجب الأساسي والهدف الأسمى، قال

الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) }^{١٠}. وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما أرسل مُعَاذًا -رضي الله عنه- إلى اليمن داعياً إلى الله: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ"^{١١}. قال الله تعالى عن وصية لقمان لابنه: { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }^{١٢}

٣- تعليم الجليل والناشئين الخشية والخوف من الله ومراقبته في السر والعلن، والذي يدل على ذلك؛ ما وصى به لقمان

الحكيم ابنه كما قال الله تعالى عن عبده لقمان: { يَا بُنَيَّ إِذَا عَمَيْتُكَ مِنْ ثِقَالٍ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) }^{١٣}. وما أُرشد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

^٨ القرآن، سورة لقمان: ١٣.

^٩ القرآن، سورة النحل: ٣٦.

^{١٠} القرآن، سورة الزخرف: ٤٥.

^{١١} القرآن، سورة البقرة: ٢١.

^{١٢} مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم -صحيح مسلم-، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر سنة الطبع)، ج. ١ ص. ١٩.

^{١٣} القرآن، سورة لقمان: ١٣.

^{١٤} القرآن، سورة لقمان: ١٦.

وَسَلَّمَ- ابن عمه عبد الله ابن عباس -رضي الله عنه- حيث قال له: "يَا عَلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ بِحُدُودِهِ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْتَبْتَ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ. ١٥

٤- من أهداف التربية الإسلامية، إصلاح نفس الناشئ حتى نشأ وترعرع على صلاح الظاهر والباطن، قال الله تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤). ١٦

من وسائل إصلاح نفس الناشئ ظاهرا وباطنا

لا شك في أن النفس لها تأثير كبير على حياة الإنسان، لذا عني الإسلام بتربيتها وإصلاحها منذ أن كانت في بطن أمها. واتفق السلف على أنها قد تكون قاطعة حاجزة بين القلب وبين الوصول إلى الله، وأنها لا تصل إلى مرضاته والنجاة يوم القيامة إلا بعد تهذيبها والسيطرة عليها، قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٧

والأسباب المعينة على إصلاح النفس كثيرة، منها :

١- سؤال الله تعالى التوفيق لإصلاح النفس، فإن العبد لا يقدر

على إصلاح نفسه أو إصلاح غيره إلا إذا وفقه الله لذلك، قال الله تعالى عن عبده ورسوله شعيب

-عليه السلام-: {إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} ١٨.

في الآية الكريمة بيان لمن أراد أن يصلح نفسه أو غيره :

- وجود العزيمة وهي الإرادة القوية من العبد لإصلاح نفسه وغيره.
- القيام بمحاولة النفس على إصلاحها بقدر الاستطاعة .
- سؤال التوفيق من الله تعالى فإنه هو الموفق لكل خير .
- التوكل والإنابة إلى الله بعد الأخذ بجميع الأسباب .

^{١٥} محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبع سنة ١٩٩٨ م) ج. ٤. ص. ٦٦٧.

^{١٦} القرآن، سورة البقرة: ٢١.

^{١٧} القرآن، سورة الشمس: ٩-١٠.

^{١٨} القرآن سورة هود: ٨٨.

٢- ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفس الناشئ من الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والخوف والخشية، ومراقبة الله وأن علمه - جل جلاله - محيط بكل شئ لا تخفى منه خافية ولا يخفى عليه شئ، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} ١٩.

٣- التعرف على أنواع النفوس التي ذكرها القرآن الكريم ليسهل على كل مصلح إصلاح الناشئ، وهي ثلاثة أنواع:

- النفس الأمارة بالسوء، قال الله تعالى: {وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} ٢٠

- النفس اللوامة، قال الله تعالى: {وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} ٢١

- النفس المطمئنة، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨)} ٢٢

٤- تعليم الناشئ منهج الإسلام الصحيح المبني على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان. فإن اهتمام هذا المنهج السليم بإصلاح النفس وتركيتها عظيم، واعتناؤه بها كبير، وأثره ظاهر واضح جلي عبر التاريخ. قال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} ٢٣

٥- تحلية الناشئ وتعويده الأخلاق الكريمة والعادات الحسنة الشريفة بالموعظة الحسنة والقُدوة الصالحة، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} ٢٤

وقال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} ٢٥

^{١٩} القرآن، سورة آل عمران: ٤.

^{٢٠} القرآن، سورة يوسف: ٥٣.

^{٢١} القرآن، سورة القيامة: ٢.

^{٢٢} القرآن، سورة الفجر: ٢٧-٢٨.

^{٢٣} القرآن، سورة التوبة: ١٠٠.

^{٢٤} القرآن، سورة النحل: ٩٠.

^{٢٥} القرآن، سورة آل عمران: ١٣٤.

- ٦- تعليم الناشئ سيرة خير البرية النبي الكريم - صلوات الله وسلامه عليه- وتدريبهم القيام بأخلاقه الكريمة الفاضلة منذ سن الطفولة حتى يتأدبوا ويتأسوا به - صلى الله عليه وسلم-، قال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} ٢٦. وقال الله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} ٢٧.
- ٧- تعليم الناشئ العلوم الشرعية تدرجا وتدرجيا حتى ينشأ ويكبر على العلم والتقوى. قال تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (٢٨٢). ٢٨.

الخلاصة

إن التربية الإسلامية تهدف أهدافا نبيلة لبناء الناشئين من هذه الأمة وإصلاحهم، ومن الأهداف؛ ترسيخ عقيدة التوحيد، تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له، تعليم الجيل والناشئين الخشية والخوف من الله ومراقبته في السر والعلن، من أهداف التربية الإسلامية، إصلاح نفس الناشئ حتى نشأ وترعرع على صلاح الظاهر والباطن، والأسباب المُعِينَةُ على إصلاح النفس كثيرة، منها: سؤال الله تعالى التوفيق لإصلاح النفس، وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفس الناشئ من الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والخوف والخشية، ومراقبة الله، والتعرف على أنواع النفوس التي ذكرها القرآن الكريم، وتعليم الناشئ منهج الإسلام الصحيح المبني على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتحلية الناشئ وتعويده الأخلاق الكريمة والعادات الحسنة الشريفة بالموعظة الحسنة والقُدوة الصالحة، وتعليم الناشئ سيرة خير البرية النبي الكريم - صلوات الله وسلامه عليه- وتدريبهم القيام بأخلاقه الكريمة الفاضلة، تعليم الناشئ العلوم الشرعية تدرجا وتدرجيا حتى ينشأ ويكبر على العلم والتقوى.

المراجع

الجعفي، محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري-، (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)

٢٦ القرآن، سورة الأحزاب: ٢١.

٢٧ القرآن، سورة القلم: ٤.

٢٨ القرآن، سورة البقرة: ٢٨٢.

النيسابوري، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - صحيح مسلم-، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر سنة الطبع)

الضحاك، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن ، الترمذي، أبو عيسى ، سنن الترمذي، (بيروت: دار الغرب

الإسلامي، الطبع سنة ١٩٩٨ م) ج. ٣ .

المنائي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، (القاهرة، عالم الكتب ٣٨ عبد

الخالق ثروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) باب التاء، فصل الرءاء.

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ناصر الدين أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت: دار إحياء

التراث العربي، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ)، ج ١

<https://www.alukah.net/sharia> di akses pada 25 Agustus 2021.